1186 - أن رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم وقتل منهم : ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد أجير لعمر يقود فرسه وسنان الجهني حليف لعبد ا بن أبي واقتتلا فصرخ جهجاه : يا للمهاجرين : وسنان : يا للأنصار ؛ فأعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين ولطم سنانا . فقال عبد ا لجعال . وأنت هناك وقال : ما صحبنا محمدا إلا لنلطم وا ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال : سمن كلبك يأكلك أما وا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل عنى بالأعز : نفسه وبالأذل رسول ا A ثم قال لقومه : ماذا فعلتم بأنفسكم ؟ أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم ؛ أما وا لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولأوشكوا أن ينحولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال : أنت وا الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد ا : اسكت فإنما كنت ألعب ؛ فأخبر زيد رسول ا فقال عمر : دعني أضرب عنق هذا المنافق يا رسول ا فقال : إذن ترعد أنف كثيرة بيثرب . قال : فإن كرهت أن يقتله مهاجري . فأمر به أنصاريا فقال : فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ؛ وقال E لعبد ا : أنت صاحب الكلام الذي بلغني ؟ قال : وا الذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وإن زيدا لكاذب وهو قوله تعالى : " اتخذوا أيمانهم جنة " المنافقون : 2 فقال الحاضرون : يا رسول ا : شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى أن يكون قد وهم . وروي أن رسول ا قال له : لعلك غضبت عليه ؛ قال : لا ؛ قال : فلعله أخطأ سمعك ؛ قال : لا ؛ قال : فلعله شبه عليك ؛ قال : لا . فلما نزلت : لحق رسول ا زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال : وفت أذنك يا غلام إن ا قد صدقك وكذب المنافقين . ولما أراد عبد ا أن يدخل المدينة : اعترضه ابنه حباب وهو عبد ا بن عبد ا غير رسول اللهاسمه وقال له إن حبابا اسم شيطان . وكان مخلصا وقال : وراءك وا ؛ لا تدخلها حتى تقول رسول ا الأعز وأنا الأذل فلم يزل حبيسا في يده حتى أمره رسول ا بتخليته . وروي أنه قال له : لئن لم تقر ورسوله بالعز لأضربن عنقك فقال : ويحك أفاعل أنت ؟ قال : نعم . فلما رأى منه الجد قال : أشهد أن العزة ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول ا لابنه : " جزاك ا عن رسوله وعن المؤمنين خيرا " ؛ فلما بان كذب عبد ا قيل له : قد نزلت فيك آي شداد فاذهب إلى رسول ا A يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال : أمرتموني أن أومن فآمنت وأمرتموني أن أزكي مالي فزكيت فما بقي إلا أن أسجد لمحمد فنزلت : " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا " المنافقون : 5 ولم يلبث إلا أياما

قلائل حتى اشتكى ومات " سواء عليهم " الاستغفار وعدمه لأنهم لا يلتفتون إليه ولا يعتدون به لكفرهم . أو لأن ا لا يغفر لهم . وقرئ : " استغفرت " على حذف حرف الاستفهام ؛ لأن " أم " المعادلة تدل عليه . وقرأ أبو جعفر " آستغفرت " إشباعا لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل ألفا كما في : آلسحر وآ " ينفضوا " يتفرقوا . وقرئ : " ينفضوا " من أنفض القوم إذا فنيت أزوادهم . وحقيقته : حان لهم أن ينفضوا مزادهم " و خزائن السماوات والأرض " وبيده الأرزاق والقسم وهو رازقهم منها ؛ وإن أبي أهل المدينة أن ينفقوا عليهم ولكن عبد ا وأضرابه جاهلون " لا يفقهون " ذلك فيهذون بما يزين لهم الشيطان . وقرئ : " ليخرجن الأعز منها الأذل " بفتح الياء . وليخرجن على البناء للمفعول . قرأ الحسن وابن أبي عبلة : لنخرجن بالنون ونسب الأعز والأذل . ومعناه : خروج الأذل . أو إخراج الأذل . أو مثل الأذل " و العزة " الغلبة والقوة ولمن أعزه ا وأيده من رسوله ومن المؤمنين وهم الأخصاء بذلك كما أن المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين . وعن بعض الصالحات - وكانت في هيئة رثة - ألست على الإسلام ؟ وهوالعز الذيلا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه . وعن الحسن بن علي Bهما : أن رجلا قال له : إن الناس يزعمون أن فيك تيها ؛ قال : ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الآية